

## الضّغوط تتصاعد على الرئيس البشير لسحب قوّاته من الـيـمن..

وسياسة الحـيـاد لم تُرضـ أيـ منـ الطـرفـينـ.. هلـ يـفـعـلـهاـ ويـتـخـذـ القرـارـ الصـعبـ؟ أمـ يـسـتـمـرـ فيـ المـُـناـورـةـ لأـطـولـ وـقـتـ مـُـمـكـنـ؟

تتصـاعـدـ حـدـّـةـ الأـنبـاءـ التـيـ تـحدـّـثـ عنـ اـحـتمـالـاتـ إـقـامـ السـلـطـاتـ السـودـانـيـةـ عـلـىـ سـحـبـ قـوـاتـهاـ منـ الـيـمنـ،ـ بـعـدـ إـطـالـةـ أـمـدـ الـأـزـمـةـ وـعـدـمـ نـجـاحـ "ـعـاصـفـةـ الـحـزمـ"ـ فـيـ إـعادـةـ الشـرـعيـةـ إـلـىـ صـنـعـاءـ،ـ وـتـزاـيدـ أـعـدـادـ الضـحـاياـ فـيـ صـفـوفـهاـ،ـ وـالـتزـامـ الرـئـيسـ السـودـانـيـ عمرـ البـشـيرـ بـالـحـيـادـ فـيـ الـأـزـمـةـ الـخـلـيجـيـةـ الـمـُـتـفـاقـةـ بـيـنـ قـطـرـ مـنـ نـاحـيـةـ،ـ وـالـتـحـالـفـ الـرـبـاعـيـ السـعـودـيـ الـإـمـارـاتـيـ الـبـحـرـيـنيـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ،ـ وـهـوـ حـيـادـ لـمـ يـرـضـ أـحـدـاـ.

عـنـدـمـ نـاقـشـ الـبـرـلـمانـ السـودـانـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ انـقـسـمـتـ الـآـرـاءـ،ـ وـظـهـرـ تـيـارـ قـوـيـ خـاصـةـ مـنـ أـولـئـكـ الـذـيـنـ يـمـثـلـونـ الـفـكـرـ الـإـخـوـانـيـ،ـ وـيـؤـيـّـدونـ مـوـاقـفـ قـطـرـ وـتـرـكـيـاـ،ـ يـُـطـالـبـ بـسـحـبـ القـوـاتـ السـودـانـيـةـ،ـ وـالـانـحـيـازـ إـلـىـ دـوـلـةـ قـطـرـ التـيـ أـقـامـتـ عـلـاقـاتـ قـوـيـةـ مـعـ السـودـانـ عـلـىـ مـدـىـ السـنـوـاتـ الـثـلـاثـيـنـ الـمـاضـيـةـ،ـ وـلـكـنـ بـمـرـزـ تـيـارـ آـخـرـ يـرـيدـ الـاسـتـمـرـارـ فـيـ الـمـوـقـفـ الـحـيـادـيـ،ـ وـالـحـفـاظـ عـلـىـ عـلـاقـاتـ أـقـوىـ مـعـ السـعـودـيـةـ وـالـإـمـارـاتـ الـلـاتـيـنـ لـعـيـتاـ دـوـرـاـ كـبـيرـاـ فـيـ رـفـعـ الـعـقـوبـاتـ عـنـ السـودـانـ،ـ وـعـدـمـ وـاضـعـ رـعـاـيـاـهـ عـلـىـ قـائـمـةـ الدـوـلـ الـمـمـنـوعـةـ رـعـاـيـاـهـ مـنـ دـخـولـ أـمـريـكاـ.

الـعـاـمـ الـلـاـفـتـ الـذـيـ زـادـ مـنـ الضـغـوطـ عـلـىـ الـقـيـادـةـ السـودـانـيـةـ لـاتـخـاذـ خـطـوةـ الـانـسـحـابـ،ـ خـدـوـثـ حـالـةـ مـنـ التـمـلـلـ،ـ وـلـاـ نـقـولـ التـمـرـدـ،ـ فـيـ صـفـوفـ الـقـوـاتـ السـودـانـيـةـ فـيـ الـيـمنـ،ـ جـرـاءـ الزـجـ بـهـاـ فـيـ خـطـوطـ الـمـُـواـجـهـةـ،ـ وـتـكـبـدـ خـسـائـرـ بـشـرـيـةـ كـبـيرـةـ بـالـتـالـيـ،ـ عـلـاوـةـ عـلـىـ وـجـودـ خـلـافـاتـ بـيـنـ كـلـ مـنـ أـنـصارـ السـعـودـيـةـ وـالـإـمـارـاتـ عـلـىـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ مـطـارـ عـدـنـ،ـ وـالـدـفـعـ بـالـقـوـاتـ السـودـانـيـةـ لـاـحتـلـالـ الـمـطـارـ،ـ وـإـبعـادـ قـوـاتـ الـحـيـامـيـةـ الـتـالـيـةـ لـلـإـمـارـاتـ،ـ مـمـاـ صـعـدـ مـنـ حـدـّـةـ التـوتـرـ وـتـعـريـضـ هـذـهـ الـقـوـاتـ السـودـانـيـةـ لـأـخـطـارـ جـمـهـةـ،ـ إـلـىـ جـانـبـ الـأـخـطـارـ الـتـيـ تـسـتـهـدـفـهاـ مـنـ قـبـلـ الـتـحـالـفـ "ـالـحـوـيـيـ الـمـؤـتـمـريـ".ـ

الـرـئـيسـ الـبـشـيرـ يـُـولـيـ اـهـتـمـاماـ كـبـيرـاـ هـذـهـ الـأـيـامـ بـمـصـلـحـتـهـ الـشـخـصـيـةـ وـالـأـمـوـالـ الـضـخـمـةـ الـتـيـ حـقـقـهـاـ بـعـضـ أـفـرـادـ عـائـلـتـهـ مـنـ جـرـاءـ اـسـتـثـمـارـاتـ فـيـ مـجاـلاتـ مـُـتـعـدـدةـ،ـ وـبـاتـ يـتـطـلـعـ إـلـىـ الـتـحـالـفـ مـعـ كـلـ مـنـ يـُـسـاعـدـهـ فـيـ إـلـغـاءـ قـرـارـ مـحـكـمـةـ الـجـنـائـيـةـ الـدـولـيـةـ باـعـتـقـالـهـ،ـ وـزـادـتـ الـأـزـمـةـ الـخـلـيجـيـةـ الـتـيـ انـجـرتـ

بين حُلفائه القطريين من ناحية وال سعوديين من ناحيةٍ أُخْرى، من تصعب مسألة استمراره في سياسته الحياديّة، وباتَ عليه أن يختار أحد المُعسكرين، لأن مَسْك العَصَا من الوَسْط ربّما يَجعله يَفقد دَعم الجانبيين، في طِلْيل سياسة من "ليس مَعْنَا فهو ضَدَنَا"، المُتَّبعة خليجيّاً هذه الأيّام. الاستثمارات القطرية في السودان تُقدّر بحوالي 3.8 مليار دولار، بينما يَبلغ حَجم نَظيرتها الإماراتيّة حوالي 6.7 مليار دولار، ويهُاول الرئيس البشير أن يُوازي بينهما، ولكن إذا أُضيفت السعودية التي تزيد من الملياري دولار إلى الإماراتيّة فإنّ كفة التحالف السُّعودي الإمارati هي الرئاجحة، ولكن هل يُضحي بها الرئيس البشير لمصلحة الحفاظ على علاقاته مع قطر؟

من الصّعب الإجابة على هذا السّؤال، لكن تبريرات الرئيس البشير للاستثمار في المُساهمة بالتحالف العربي في اليمن، وأبرزها الدّفاع عن مكّة والمدينة من خَطْر الحوثيين، وإعادة الشرعيّة التي يُمثّلها الرئيس عبد ربه منصور هادي، لم تُقنع إلا أقليةً الأقلية في السودان، حيث يَقف أغلبيّة الشعب السوداني إلى جانب اليمنيين في مُواجهة التحالف العربي، ولا يُريدون أن تُوصف قوّاتهم التي تُقاتل في اليمن بأَنَّها قوّات "مرتزقة".

الخناق يَضيق على الرئيس البشير، ومُحاولة إطالة أمد المُناورة والابتعاد عن اتّخاذ موقف واضح، والتمسّك بـ"حيادي" غير مُقنع للطّرفين، ربّما يَقترب من النّهاية، ولا مَناص من الحسم واتّخاذ قرارٍ واضحٍ لصالح هذا الطرف أو ذاك.

"رأي اليوم"